لما ذكر في الوقت وما سمعا الصناعة فالشديد التحليل كالمقيم بالحمام مانع لان المواد فيه يكون
قليلة والقوى ضعيفة وما شرا العادة فمن لم يعتد بالاستفراغ لا يهجم على استفراغه بدواء
قوي لان طبيعته يجتهد في تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها فيه ما يحوج الى الاستفراغ
ولان الدواء الذي لا يخرج عن سمنه فاذا لم يعمل يكون ضرره عظيما السمية وقوة تحريكه ولا سيما
ان توقع تخلف فعل الدواء في غير المعتاد اكثر من توقع فعله فيه وينبغي ان يقصد في كل استفراغ
ثمنة امور الاول اخراج ما يؤذي البدن بكميته فانه قد يحدث في البدن اخلاط زائدة بحسب
الكمية حتى يمتلي منها الاوعية ويتاذى البدن من جهة تمديد الاوعية ومن جهة امتناع القوة
وصاحبها على خطر من انصداع العروق وسيلان الدم الى المخالي او بكيفيته بان يكون في
الاخلاط رديئة ويتاذى البدن بسبب سوء المزاج وبسبب انها تقهر القوة وصاحبها على
خطر من امراض العفونة وعلاج كل منهما الاستفراغ لمبتغى البدن منهما الثاني ان يكون ذلك الاخراج
من الكثرة بقدر محتمل اي بقدر يكون احتماله سهلا على البدن ولا يتعقبه ضعف ولا غشي واما القليل
فانه لا يغني ولا يؤبه لكثرة ما يخرج من الاخلاط بالاستفراغ لان الامتلاء قد يكون مفرطا لا يحصل
النقاء بالكثرة ما يخرج بل ما دام الاستفراغ مما ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمل له اي للاستفراغ
بسهولة وخفة لان الطبيعة لعدم اشتغالها به لا تكون منشبثة به بحيث تقاوم المستفرغ فيتبع ذلك
كرب قلق فلا يخف عن افراط اذ لا افراط بعد اذ الافراط انما يكون اذا خرج النافع وذلك
ما يشق على الطبيعة وتكرهه ويلزمه ضرر لا محالة من الكرب الضعف والاضطراب واذا
اسقيت مسهلا للصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم فقد بالغ في تنقية البدن من الصفراء لان
انقطاع خروج الصفراء ليس لبطلان قوة الدواء والا لم يخرج البلغم وليس ايضا لضعف قوة
ولكن الصفراء عسر اخراجا من البلغم لان خروج الخلط الخاص بالدواء اسهل كثيرا من خروج غيره
والضا لو كان اخراج البلغم اسهل على الدواء عند ضعف قوته لكان اخراجه عليه عند قوته اسهل
بطريق الاولى فاخراج مسهل الصفراء البلغم انما يكون لبقاء قوة الدواء وانعدام الصفراء وكل

دواء

دواء مسهل اذا لم يجد الخلط المخصوص به جذب الذي يليه في الرقة والكثرة ثم الذي يليه
على التدريج فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء فانها ابعد من الصفراء واعسر اسهالا
فكان ادل على الافراط واما الدم اذا خرج بعد مسهل الصفراء فامره خطر لان الطبيعة يضن به
وتحفظه فخروجه انما يكون لقهر الدواء الطبيعة وعقيبه الدم عنها لانعدام باقي الاخلاط اذ لو
كان شيء منها باقيا لاشتغلت الطبيعة به عن الدم وهو خطر لان نقاء البدن والروح والقوى
والحيوة بالدم والعطش والنعاس عقيب الاسهال والقيء دلان على النقاء اي نقاء البدن
مما ينبغي ان يستفرغ اما العطش فلانه انما يكون لاشتياق الطبيعة الى الترطيب بالماء لتحفظ
رطوبات البدن على حد الاعتدال لان الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير رطوبات البدن
معتدلة والتحليل الذاتي يجعلها انقص فقيل ان يستولي الجفاف يطلب الطبيعة الماء لتبقى
على اعتدالها وانما لا يكون اشتياقا الى الغذاء مع ان ترطيبه جوهري لان ترطيب الغذاء وان كان
جوهريا لكنه لا يحصل الا في مدة يستولي الجفاف على البدن في مثلها ولا كذلك ترطيب الماء
فانه يحصل من اول الملاقات واما النوم فلانه في هذه الحالة انما يكون لاخلاف عوض ما تحلل
من الروح بان يجتمع في الباطن فيقل تحلله وتكثر تغذيته وانما يدل على النقاء لان الطبيعة
انما تتوجه بعد فراغ الدواء من عمله اذ قبل ذلك يكون مشغولة برفع الفضول وانما يفرغ
الدواء من عمله اذا نقي البدن ولم يبق فيه ما من شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون في
الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه الثالث ان يكون الاستفراغ من جهة ميل المادة فان كان
ينبغي مادته بالقيء لا اسا مايلة الى تلك الجهة اسهل واقل كلفة على الطبيعة من اكراهها على الاستفراغ
من جهة اخرى لان المواد يكون حينئذ متوجهة بالطبع الى الجهة التي توجهها الدواء اليها الرابع
ان يكون ما يخرج منها مخرجا طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها فلو استفرغت
مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا للامر الطبيعي فتعارضه الطبيعة بالدفع وتحصيل المعارضة
الضارة من الطبيعة والدواء وان يكون العضو المنقول اليه المادة اخس كما يمال مادة

والقيء ينبغي بالاسهال فذلك و
لان الاستفراغ من تلك الجهة